@ 499 @ وقوله تعالى : { أَيّاً مّا تَدْعُواْ فَلَهُ الاٌّ سْمَآءَ الْحُسْنَى } .

ثم قال : ولسنا نريد أن نذكر كلام المتكلمين في الاسم والمسمى هل الاسم هو المسمى أو لا ؟ لأن مرادنا هنا بيان معنى الآية . ا ه . .

فتضمن كلامه رحمة ا تعالى علينا وعليه ، احتمال كون المراد : تنزيه اسم ا عما ألحد فيه الملحدون ، كاحتمال تنزيه ا تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله ، كما تضمن عدم لزوم كون الاسم هنا بمعنى المسمى ، ولعلنا نورد مجمل بيان تلك النقاط إن شاء اللّه . .

أما تنزيه أسماء ا فهو على عدة معانٍ . .

منها : تنزيهها عن إطلاقها على الأصنام كاللات والعزى واسم الآلهة . .

ومنها : تنزيهها عن اللهو بها واللعب ، كالتلفظ بها في حالة تنافي الخشوع والإجلال كمن يعبث بها ويلهو ، ونظيره من يلهو ويسهو عن صلاته ، { فَوَيْلٌ لّلْمُصَلّينَ * الّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ } ، أو وضعها في غير مواضعها ، كنقش الثوب أو الفراش الممتهن . .

ومنها : تنزيهها عن المواطن غير الطاهرة ، وقد كان صلى ا عليه وسلم إذا دخل الخلاء نزع خاتمه لما في من نقش محمد رسول اللّه صلى ا عليه وسلم . .

ومنه : صيانة الأوراق المكتوبة من الابتذال صوناً لاسم اللّه . .

وعلى هذا تكون هذه الآية موضحة لآية الواقعة ، وأن { اسْمَ رَبّكَ } واقع موقع المفعول به ، وهو المراد بالتسبيح ، وعلى أن المراد تسبيح ا تعالى ، فقالوا : إن الاسم هو المسمى ، كما قال القرطبي وغيره ، وقالوا : الاسم صلة ، كما في بيت لبيد المتقدم . .

أما مسألة الاسم هل هو عين المسمى أم لا ، فقد أشار إليها الفخر الرازي ، وقال : إنه وصف ركيك . .

أما قول الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه ، ولا يلزم في نظري كون الاسم بمعنى المسمى هنا ، فإنه بلازم إلى بسط قليل ، ليظهر صحة ما قاله .